عنوان البحث: سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه تدخل الاتحاد السوفيتي في انغولا 1961 – 1976

الباحث: أ.م.د. ثامر محمد حميد حسين
مكان العمل: المديرية العامة للتربية الانبار
الإيميل: thamirmohammed19@gmail.com

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

تناول البحث سياسة فرنسا وبريطانيا تجاه التدخل السوفيتي في انغولا 1961– 1976، إذ تطرق الى اهمية انغولا الاستراتيجية في سياسة بريطانيا وفرنسا ومصالح الدولتين في انغولا سواء كانت المصالح الاستراتيجية او المصالح السياسية او المصالح الاقتصادية، والى حجم الاستثمارات الاقتصادية، وعرض البحث التواجد السوفيتي في انغولا ولاسيما أعداد القطعات والسفن الحربية السوفيتية العاملة في المحيط الهندي والتي وصل عددها في بعض الأوقات الى 30 سفينة وأصبح تواجده البحري منذ بداية السبعينات يأخذ صفة الدوام بالمحيط الهندي .

عالج البحث التنسيق البريطاني والفرنسي مع دول الجوار الجغرافي لأنغولا ، فضلا عن دعمهما لحركتي فنلا ويونيتا الانغوليتين في قتالهما ضد حركة مبلا الانغولية التي دعمها الاتحاد السوفيتي .

وتطرق البحث الى المرتزقة الذين جلبتهم بريطانيا وفرنسا الى انغولا وحاولتا من خلالهم فرض سياستهما في انغولا والتصدي للنفوذ السوفيتي، وبذلت بريطانيا وفرنسا جهودا جبارة لتجهيز وترحيل المرتزقة من الولايات المتحدة الامريكية واوربا إلى أنغولا .

الكلمات المفتاحية: بريطانيا، فرنسا، انغولا، مبلا، يونيتا.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **British and French policy towards the Soviet intervention in Angola 1961-1976**

Researcher: **Prof. Dr. Thamer Muhammad Hameed Hussein**

Workplace: General Directorate of Education in Anbar Governorate

Email: **thamirmohammed19@gmail.com**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

The research dealt with the policy of Britain and France towards the intervention of the Soviet Union in Angola from 1961 to 1976. It touched on the strategic importance of Angola in the policy of Britain and France and the interests of the two countries in Angola, whether strategic, political or economic, and the volume of economic investments. The research presented the Soviet presence in Angola in particular The number of Soviet warships operating in the Indian Ocean has at times reached 30 ships, and its naval presence since the beginning of the seventies has become permanent in the Indian Ocean.

The research dealt with British and French coordination with the countries geographically neighboring Angola, as well as their support for the Angolan FINLA and UNITA movements in their fight against the Angolan Mbla movement supported by the Soviet Union.

The research touched on the mercenaries brought by Britain and France to Angola, through whom they tried to impose their policy in Angola and confront Soviet influence. Britain and France made tremendous efforts to prepare and deport mercenaries from Europe and the United States to Angola.

Keywords: Britain, France, Angola, Mbla, UNITA.

المقدمــة:

احتلت انغولا اهمية كبيرة في سياسة بريطانيا وفرنسا الخارجية في حقبتي الستينات والسبعينات، فأصبحت محط صراع وتنافس دولي للهيمنة عليها ، ولاسيما بعد أن اجتاحت المنطقة حركات التحرر المدعومة من الاتحاد السوفيتي في ظل انقسام العالم الى مناطق نفوذ ابان الحرب الباردة .

وادراكا لأهمية انغولا في العلاقات الدولية وقع اختيار الباحث على موضوع البحث والذي عالج السياسة البريطانية والفرنسية تجاه تدخل الاتحاد السوفيتي في انغولا 1961– 1976 ، ولا شك أن هذا الموضوع لم يحظ بقدر كاف من البحث والدراسة والتحليل بشكل يتلاءم وأهميته الاستراتيجية والفعلية المتأتية من كون موضوع الدراسة تناول الصراع الدولي على انغولا ومحاولة فرض الاجندات الدولية .

حدد الاطار الزمني للبحث من عام 1961 عندما بدأت المساعدات البريطانية والفرنسية تتدفق على البرتغال لمواجهة حركات التحرر الانغولية ، ثم بعد ذلك دعم حركتي فنلا ويونيتا في مواجهة حركة مبلا المدعومة من الاتحاد السوفيتي وصولا الى عام 1976 .

سلط البحث الضوء على السياسة البريطانية والفرنسية تجاه التدخل السوفيتي في انغولا من خلال اهمية انغولا الاستراتيجية في سياسة بريطانيا وفرنسا ، وحجم الاستثمارات الاقتصادية البريطانية والفرنسية فيها، وعرض البحث اهميه الموانئ الانغولية لكل من الفرنسيين والبريطانيين والسوفييت، وتطرق الى اتجاهات السياسة البريطانية والفرنسية لمواجهة التدخل السوفيتي في انغولا ، فضلا عن جهود الدولتين في تجنيد المرتزقة من اوربا الغربية والولايات المتحدة وارسالهم الى انغولا ، وتوصل الباحث الى استنتاجات مهمة عرضت في الخاتمة .

اولا: الاهمية الاستراتيجية لأنغولا في السياستين البريطانية والفرنسية

تعد السياسة البريطانية والفرنسية تجاه التدخل السوفيتي في انغولا تعبيرا بشكل كبير عن مصالحها القوية في انغولا، وامتدادا للتحالف القديم بينهما وبين البرتغال ومستعمراتها الافريقية، تلك المصالح والمكاسب القوية بأشكالها المتعددة سواء السياسية او الاقتصادية او العسكرية إذ شكلت الدافع القوى لرفض ومعارضة التواجد السوفيتي في انغولا ، والعمل على وقف النفوذ السوفيتي والتصدي له بالوسائل كافة، واحتلت القارة الأفريقية مرتبة عالية جدا في قائمة أولويات بريطانيا وفرنسا ، حيث ترقد في باطن القارة الأفريقية مجموعة كبيرة من المعادن المهمة والاستراتيجية ، والموارد الخام ومصادر الطاقة ، فضلا عن مجموعة من الاستثمارات الاقتصادية والرأسمالية واسعة النطاق(حماد ، 1977 ، ص45).

وتأسيسا على ذلك يمكن تحديد اهمية وحجم المصالح المادية الملموسة، فضلا عن سياسات الدول الأجنبية المتصارعة لتحقيق تلك المصالح ، إذ زادت حدة التنافس بين الدول الغربية في مجالات الاستثمار في منطقة جنوب أفريقيا ، وزاد من حدة المنافسة أن عائد الاستثمار في تلك المنطقة أكبر من عائد الاستثمار في أي

منطقة أخرى في العالم ، فضلا عن غنى تلك المنطقة بالمواد المعدنية الاستراتيجية ذات الأهمية البالغة في الانتاج الصناعي والحربي(الشهاوي، 1978 ، ص132) .

وكانت انغولا من دول تلك المنطقة الغنية التي عدت من أغنى مستعمرات البرتغال في القارة الأفريقية ذلك أن فيها ثروة ضخمة من النفط اشترك في استثمارها فروع الشركات النفطية الكبرى الأمريكية والفرنسية والبلجيكية، فضلا عن ثرواتها المعدنية من الحديد والمعادن الثمينة من الماس وخامات الحديد والمنغنيز، وأنها غنية بالمنتجات الزراعية التي اكتفى باستثمارها البرتغاليون ، وكان ذلك كافيا لجذب أطماع الدول الاستعمارية اليها، ونظرا لنقص رؤوس الأموال الاستثمارية وضعف وسائل التكنولوجية البرتغالية ، فإن رأس المال والاحتكارات الأجنبية تمتعت بدور كبير في استخراج ثروات انغولا ولذلك فمن الصعب أن تعد أنغولا مستعمرة برتغالية خالصة(القرعي، 1970، ص193)، ولاسيما بعد عزوف الاستثمارات البرتغالية في أنغولا بعد بداية الاضطرابات عام 1961 وحاجتها الملحة للأموال لمواجهة نفقات حرب التحرير، علاوة على حاجتها لجذب حلفائها لدعم سياستها تجاه مستعمراتها بتنمية مصالحهم في المستعمرة(عوض، 1979 ، ص41).

وكانت بريطانيا على رأس تلك الدول ، إذ عدت العلاقات البريطانية البرتغالية من أقدم العلاقات ولها جذورها التاريخية، فالصداقة بين الدولتين تعود الى معاهدة وندسور Windsor عام 1386(Wheller, 1971, p.335)، لذا نجد أن مصالح بريطانيا في البرتغال ومستعمراتها قائمة منذ وقت طويل ولها استثمارات كبيرة للغاية بلغت في البرتغال حوالي 25٪ من اجمالي استثمارات الأجنبية في البرتغال في عام 1968 ، وتعد بريطانيا أهم شريك في تجارة البرتغال، فضلا عن دورها المهم جدا في تجارة المستعمرات(عوض، 1979 ، ص41).

ثانيا: حجم استثمارات بريطانية وفرنسا في انغولا

كانت الاستثمارات البريطانية والفرنسية في انغولا كبيرة جدا، فنجد الشركة البريطانية (Tanganyika Concession Lid) تملك 90٪ من سكة حديد بنغويلا التي عدت الخطوط الدولية الوحيدة في البلاد وتجرى من ميناء لوبيتو وتخدم كاتانغا وزامبيا ، كذلك امتلك المستثمرون البريطانيون حصصا كبيرة في شركة الماس الأنغولية (Companhia de Diemontes de Angola Dimomany)(Dgradle, & Legume, 1975, p.393) .

وكانت فرنسا الشريك الدائم لبريطانيا في استثمارات جنوب أفريقيا ، إذ عدت فرنسا من أكثر الدول تورطا في مشاكل جنوب القارة الأفريقية؛ نظرا لاستثماراتها واهتماماتها بمصادر النفط والمعادن ، فهي تعتمد على الدول الأفريقية للحصول 100٪ من احتياجاتها من اليورانيوم، والكوبلت و27٪ من المنغنيز، و55٪ من الكروم، و33٪ من الحديد، و25٪ من الرصاص(الشهاوي، 1978 ، ص132) ، وشاركت الشركات الفرنسية بنسبة

كبيرة من الاستثمارات في انغولا، إذ شاركت شركة (ساكور) وهي تتبع الشركة الفرنسية للبترول والتي تمتلكها الحكومة الفرنسية بنسبة 84٪ من رأس مال شركة أنغولا البرتغالية(منظمة الوحدة الأفريقية، 1975 ، و 5950).

وارتبطت المصالح الأجنبية في انغولا بالدوائر العالمية عن طريق مجموعات كبرى مثل: المجموعة الفرنسية (بيتش تراستا)(معوض، 1976 ، ص30)، ووقعت الشركات الفرنسية مع الشركات البرتغالية اتفاقية للاستكشاف والاستغلال المشترك لمصادر النفط الشاطئية والأرضية في أنغولا ، إذ كانت الاتفاقية بنسبة 50٪ إلى 50٪ بين الشركة البرتغالية(Angola) والمؤسسة الفرنسية (CFP Compaynie Francaise des Petroles) وغطت منطقة قدرت بما يقرب من 9000 ميل مربع في أمبريز ومنطقة حوض نهر كوانزا شمال وجنوب العاصمة لواندا، وتأتي بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط المستغلة تجاريا بوساطة شركة نفط الخليج الأمريكية في إقليم كابيندا الانغولي(Dgradle, & Legume,1975, p.396).

وعكست تلك الاستثمارات الاهتمام الفرنسي الكبير بالمنطقة وبالتالي فإن الوجود السوفيتي في تلك المنطقة شكل خطرا كبيرا على المصالح والاستثمارات الفرنسية، وتأتي ألمانيا الغربية ضمن القوى الأوروبية التي ادت دورا كبيرا في القضية الانغولية لتشارك في استثماراتها مع بريطانيا وفرنسا وبلجيكا على أرض انغولا، إذ اكتسبت العلاقات بين ألمانيا الغربية والبرتغال طابعا خاصا بعد الحرب العالمية الثانية حينما كانت البرتغال البلد الوحيد الذي لم يصادر اموال المواطنين الألمان ، وعندما توفي ادولف هتلر(Adolf Hitler) نكست لشبونة أعلامها ومارست ضغوطها فيما بعد على الولايات المتحدة الأمريكية؛ لضم ألمانيا إلى حلف الناتو ، ومن ثم فقد ساهم رأسمال الألمان في اكتشاف المعادن في كل من موزمبيق وأنغولا ولاسيما حديد (كاتنغا) في جنوب انغولا(عوض، 1979 ، ص91).

وساهمت في استثمارات الأجنبية بهدف مضاعفة استثمار تعدين خام الحديد، وتعد ألمانيا واليابان المستوردان الرئيسان لذلك الحديد(Wheller, 1971, p.313) ، فقد حصلت شركة (لومبيج) للتعدين وهي فرع تابع لشركة لوبيتو (Companhia Mineira de Lobito) التي سيطر عليها البرتغاليون والتي قامت باستغلال منجم الحديد الموجود في كاسينغا عام 1960 الذي عد من أكثر مناجم الحديد أهمية على تحويل مالي كامل من الاتحاد المالي الذي ترأسه مجموعة كراب الألمانية بجانب شركة جوجارد وشالتز الدانماركية وشركة الأعمال الهيدروليكية في لشبونة ولواندا؛ لتكثيف إنتاج المنجم وذلك بتحسين وسائل النقل ومرافق الميناء في موكاميديس بإقامة ٥٥ ميل من خطوط سكك الحديد امتدت من (دوندو) ، الواقعة على خطوط موكاميديس إلى كاتينغا ، وتزويد موكاميديس بوسائل مناولة المعادن ودعامات دوارة جديدة بقدرة مناولة 3000 طن في الساعة، ويتقبل سفنا مشحونة بالحديد الخام بما يزيد على 100 ألف طن، وبلغت صادرات الحديد الخام منة ما يقرب من مليون طن سنويا(Wheller, 1971, p.313) .

وفي عام 1965 وافقت مجموعة كراب الألمانية بالاتفاق مع شركة لوبيتو على المساهمة بمبلغ مليون ونصف سكودا؛ للحصول على معدات التعدين والقاطرات وعربات النقل لنقل المواد الخام، على أن تزودها شركة لوبيتو بنحو 800 ألف من الحديد لمدة خمسة اعوام ابتداء من عام 1867 طبقا للعقد الذي أبرمته الشركة مع مجموعة كراب الألمانية(Dgradle, & Legume, 1975, p.394) .

وجاءت الاستثمارات الألمانية بجانب كل من بريطانيا وفرنسا في منطقة جنوب أفريقيا على رأس الاستثمارات الأجنبية في تلك المنطقة ولاسيما جمهورية جنوب أفريقيا ونظامها العنصري التي جعلت تلك المنطقة من اقوى مناطق الصراع الدولي، إذ اشتهر اقتصاد جنوب أفريقيا منذ الحرب العالمية الثانية بالتوسع الاقتصادي الكبير، وكانت الملامح الرئيسة لذلك النمو الاقتصادي تمثل في الاستثمار الكبير في التعدين .

فمنذ عام 1964 بدأ يتضح وجود ازدهار اقتصادي نتيجة دخول كميات كبيرة من رؤوس الأموال الأجنبية مرة ثانية بعد التدهور الذي حدث في الاقتصاد ، نتيجة مذبحة (شاربفيل عام1961) والتي أدت إلى هروب رؤوس الأموال إلى الخارج(Mazruc, & Tidy, 1984, p.176) .

وازداد الاستثمار الأجنبي من مليار راند عام 1960 الى 85 مليار راند عام 1972، ويمكن القول إن جنوب أفريقيا قدمت إلى المستثمرين الأجانب اقتصادا رأسماليا مفتوحا على درجة عالية من التوسع والنمو، فضلا عن عرض لا نهائي من عنصر العمل الرخيص(178.Mazruc, & Tidy, 1984, p).

وبلغ اجمالي الاستثمارات الفرنسية وحدها في جنوب أفريقيا 736 مليون دولار عام 1975، وهذا المبلغ يشكل نسبة جيدة من الاستثمارات الأجنبية فيها ، في حين بلغت الاستثمارات البريطانية في جنوب أفريقيا 5000 مليون جنيه إسترليني، أي: ما يوازي 70 ٪ من جملة الاستثمارات البريطانية فيما وراء البحار في عام 1977(الشهاوي، 1978 ، ص134).

ومنذ منتصف الستينات قللت جنوب أفريقيا من اعتمادها على بريطانيا كسوق رئيس للتصدير وامالت الدفة ناحية القوى الغربية الأخرى مثل: فرنسا وألمانيا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية ، التي حصلت على حصص كبيرة من صادرات وواردات جنوب أفريقيا، إذ نجد ألمانيا الغربية على وجه الخصوص كانت راغبة في تزويد جنوب أفريقيا بالواردات الرأسمالية المتقدمة تكنولوجيا التي تحتاجها ، وبحلول عام 1974 تخطت ألمانيا الغربية بريطانيا وأصبحت من أكبر الأسواق الموردة لجنوب أفريقيا، فقد وصلت الاستثمارات الألمانية في جنوب أفريقيا عام 1965 إلى 70مليون راند ، وفي عام 1970 إلى 1000 مليون راند حتى وصلت عام 1972إلى أكثر من 1500 مليون راند(Dgradle, & Legume, 1975, p.394).

وقد أخذ جزء من تلك الاستثمارات شكل التعاون النووي بين بون وبريتوريا، ففي عام 1974 وقعت مؤسسة جنوب أفريقيا لتنمية اليورانيوم (Uranium Enrichment Corporation of South Africa) (UNECSA) اتفاقية سرية مع (Steinkohlen und (Elektrizitats-AG)) (STEAG بمقاطعة إس الألمانية للتعاون في

بناء قوة نووية مشتركة بدأت بمشروع ريادي في باليندابا (Pal indaba) بالقرب من بريتوريا، وفي المجال نفسه استطاعت فرنسا والمتمثلة في الاتحاد الفرنسي في الحصول على عقد تشييد محطة نووية تجارية في جنوب أفريقيا(Wheller, 1971, p.310) .

وبذلك اتضح مدى أهمية الجنوب الأفريقي في منظور الدول الغربية ولاسيما فيما يتعلق بجمهورية جنوب أفريقيا، إذ استثماراتهم الضخمة والثروة الهائلة من المعادن (النفط ، والذهب ، والماس...) ، وتركزت معظم تلك المعادن في أرضها، فضلا عن إنها تكاد تكون المصدر الوحيد للحصول على تلك المعادن؛ لأن الاتحاد السوفيتي هو المصدر البديل، وعلى افتراض توقف الإمدادات من جنوب أفريقيا من تلك المعادن ، فإن الدول الغربية لن يكون لها خيار آخر سوى الاتحاد السوفيتي مما اعطاه فرصة التحكم في الانتاج الصناعي والحربي لدول حلف الناتو وهو أمر غير مقبول بحكم الصراع الدولي(Mazruc, & Tidy, 1984, p.178) .

فضلا عن الموقع الاستراتيجي المهم الذى منح جمهورية جنوب أفريقيا فرصة التحكم في طريق رأس الرجاء الصالح ، ومواقع الاستراتيجية تخدم مصالح وقوات حلف الناتو في المحيطين الأطلسي والهندي ولاسيما مع التطورات التي حدثت أواخر الستينات وأوائل السبعينات والتي جعلت مركز ذلك الصراع يتحرك جنوبا نحو الدائرة الجنوبية من الكرة الأرضية وبروز أهمية المحيط الهندي في الاستراتيجية العالمية(الشهاوي، 1978 ، ص135).

ثالثا: اهمية الموانئ الانغولية لكل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي

كان لقرار بريطانيا سحب قواتها العسكرية من شرق السويس عام 1971 تداعيات كبيرة ، الأمر الذي جعل المخططون الاستراتيجيون في الغرب يبحثون عن طرق أخرى لملء ذلك الفراغ سواء في أفريقيا الجنوبية أو المناطق الأخرى شرق السويس ، وقدم الوجود البحري الدائم للأسطول السوفيتي في المحيط الهندي منذ عام 1968 الدليل الحقيقي على ذلك التهديد(ابو العينين، 1995، ص133) ، الأمر الذى أقلق حلف الناتو لمدة طويلة وأصبح جنوب الأطلسي يمثل مشكلة ، وكان لابد من السيطرة الاستراتيجية من خلال جنوب غرب المحيط الاطلسي ، وتأمين الموانئ الانغولية وبالأخص لواندا ، لوبوتو حتى تستطيع سفن حلف الناتو والسفن الأمريكية أن تواصل تواجدها باستمرار في تلك المنطقة الاستراتيجية(Wolfers, & Bergerol, 1983, p.2)، ولاسيما أنه قد بدأ الاتحاد السوفيتي في التحول تدريجيا من قوة برية عظمى إلى قوة بحرية عظمى بعد أن ثبت لديه ضعف في قوته البحرية ، وعمل الاتحاد السوفيتي على بناء قوته خطوة بخطوة وساعدت سلسلة من الصراعات الإقليمية والأزمات على دخول الأسطول السوفيتي إلى مياه كانت محرمة عليه من قبل(فهمي، 1980 ، ص32).

وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي لم يدخل المحيط الهندي بسفن حربية إلا ابتداء من عام 1968 إلا أن أعداد السفن الحربية السوفيتية العاملة في المحيط الهندي وصلت في بعض الأوقات الى 30 سفينة، وأصبح تواجده البحري منذ بداية السبعينات يأخذ صفة الدوام في المحيط الهندي، حتى قال أحد قادة البحرية السوفيتية إن

القوات البحرية السوفيتية هي باختصار أسطول المحيط الهندي الروسي الاستراتيجي(ابو العينين، 1995، ص130).

ومن ثم فإن التواجد السوفيتي بالقرب من تلك المنطقة شكل خطرا كبيرا على مصالح دول حلف الناتو وعلى رأسها بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة ، الأمر الذي جعل هذه الدول تبدأ في أخذ الخطوات الحاسمة لوقف ذلك النفوذ السوفيتي ، ولاسيما مع بداية التوغل السوفيتي وانتشار الأفكار الماركسية في أنغولا وموزنبيق ، والذي جعل من السهل تسرب مثل تلك الأفكار إلى روديسيا وناميبيا وبداية ظهور حركات التحرر بها ، مما طوق جمهورية جنوب أفريقيا وحكومتها العنصرية ذات الأقلية البيضاء الأمر الذي شكل خطرا وتهديدا لها، فضلا عن خطورته وتهديده المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للدول الكبرى في المنطقة ، وجاء ذلك التخوف على لسان وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية هنري كيسنجر (Henry Kissinger) الذى أبدى تخوفه من التدخل السوفيتي في انغولا ، وأكد أنه أصبح خطرا يهدد المنطقة ، وأصبح من الضروري التحرك بأقصى سرعة؛ لئلا تتعرض رودسيا وناميبيا لذلك الخطر مثل: قطع الدومينو واحدة تلو الأخرى على حد تعبيره(Ayoob,1980, p.227).

ومما تقدم نجد العديد من الأسباب التي بلورت انتهاج بريطانيا وفرنسا لسياسة معينة تجاه التدخل السوفيتي في انغولا والتي تمثلت في الأهمية الاقتصادية الكبرى للجنوب الأفريقي بشكل عام ودولة انغولا بشكل خاص، فضلا عن الأهمية الاستراتيجية والسياسية والعسكرية والتي تدخل في نطاق صراع الدول الكبرى في المنطقة كجزء من الصراع الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي .

رابعا: اتجاهات السياسة البريطانية والفرنسية لمواجهة التدخل السوفيتي في انغولا

يمكن القول إن سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه التدخل السوفيتي أخذت عدة اتجاهات وهي: (Wolfers, & Bergerol, 1983, p.4)

- مساعدة البرتغال الحليفة القديمة والدائمة في ضرب وقمع الحركة الوطنية في أنغولا بالوسائل الممكنة كافة.
- تقديم المساعدات لحركتي فنلا(FNLA) ، ويونيتا(UNITA)(عوض، 1979، ص22-27) من خلال قوات حلف الناتو (Le prix , 1976, P.54).
- التعاون مع الدول الأفريقية المجاورة وعلى رأسها جمهورية جنوب أفريقيا.
- دورها في استخدام المرتزقة.

وكانت البداية في مساعدة البرتغال لضرب الحركات الوطنية ، إذ شارك حلف الناتو في دعم البرتغال في حربها ضد الحركة الوطنية ولاسيما حركة مبلا(MPLA)(مصطفاوي، 2017 ، ص37 -39) التي دعمها الاتحاد السوفيتي(Wolfers, & Bergerol, 1983, p.4)، وعلى الرغم من أن هناك بعض المصادر التي

حاولت التقليل من الدور الذي ادته بريطانيا وفرنسا في القضية الأنغولية ، وأن بريطانيا قد اختارت أن تكون على الحياد بين الحركات المتنافسة في أنغولا على الرغم من العداء القوي للتدخل السوفيتي والكوبى وجنوب أفريقيا(Legume,1975, p.26) ، إلا أن ذلك القول لا يطابق الواقع ، فقد ادت بريطانيا دورا ملموسا في القضية الأنغولية منذ قيام الحركة الوطنية في أنغولا (1961 – 1976) وحتى فوز حركة مبلا وانتصارها ، إذ زودت حليفتها القديمة البرتغال بزورقين حربيين ، وعلى الرغم من التأكيدات بأن تلك الوحدات ستعمل في الفرق البرتغالية التابعة للناتو ، إلا أن المصادر البرتغالية أعلنت أنها عملت معظم الوقت في مياه انغولا وموزمبيق ، وفي الاعوام ما بين 1961– 1964 أمدتها بعدد 150 طائرة خفيفة (Austere) للقوات الجوية ، وفي عام 1965 أمدتها شركة استون بـ 300 سيارة للجيش(عوض، 1979، ص92) .

كذلك دعمت بريطانيا البرتغال بمواقفها في المحافل الدولية ، إذ امتنعت عن التصويت لصالح القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة ضد البرتغال(Wheller, 1971, p.322)، كذلك ادت بريطانيا ضمن القوى الأوروبية المتعددة دورا في التأثير على مخرجات الصراع الداخلي الدائر في انغولا وذلك بعلاقاتهم مع وكالة المخابرات البرتغالية (D.G.S)، إذ تمكن عدد من الأعضاء التابعين للمخابرات البرتغالية من التسرب إلى داخل الجماعات السياسية الأنغولية قبل حدوث الانقلاب البرتغالي بمدة وجيزة فخلقوا بذلك اتجاهات انقسامية في صفوف حركات التحرر الوطن في أنغولا(صبري، 1995، ص183).

وقامت فرنسا منذ عام 1964 طبقا للمصادر الأمريكية بتزويد القوات البرتغالية بطائرات الهليكوبتر العسكرية ، وفي ما بين عام 1967 – 1969 سلمت فرنسا البرتغال عدد 4 زوارق حربية وعدة غواصات بمبلغ 100 مليون دولار(Mazruc, & Tidy, 1984, p.178) ، كذلك قامت ألمانيا الغربية في عام 1965 بإمداد البرتغال بعدد 60 طائرة مقاتلة من طراز (F–86) ، وفي عام 1966 زودتها بعدد 40 طائرة قاذفة من طراز (Fiat 91) و (100 طائرة خفيفة لمقاومة حرب العصابات من طراز Dornier 275) (الشهاوي، 1978 ، ص254) .

أصبحت تلك الطائرات بجانب الطائرات الأمريكية من طراز (T–65) تشكلان العمود الفقري للقوات الجوية البرتغالية في أفريقيا، كذلك قامت ألمانيا ببناء ثلاث سفن حربية للبرتغال حمولة 1400 طن للواحدة، وهي تعد أكبر سفن حربية بنيت منذ الحرب العالمية الثانية(عوض، 1979 ، ص93) ، وزادت مساعدات الناتو وتدخلت بجانب القوات البرتغالية وقتالها ضد الأفارقة بالأسلحة البيولوجية والكيميائية ولاسيما ضد حركة مبلا وليست الحركات الأخرى(Wolfers, & Bergerol, 1983, p.5) .

وأكدت العديد من التقارير أن القوات البرتغالية بلغت أكثر من 125 ألف مقاتل في حرب القمع الاستعمارية التي تشنها في كل من انغولا وموزمبيق وغنيا بيساو ، وهي مستمرة في تلقي المساعدات من حلفائها في حلف الناتو(الأمم المتحدة، الدورة 27 ، الملحق رقم1.(A.8701)) .

وبدأ التورط القوي لبريطانيا وفرنسا في القضية الانغولية بالدعم الكبير لكل من حركتي فنلا ويونيتا المواليتين للغرب ، إذ زودتهما بريطانيا وفرنسا بالأسلحة والإمدادات والوسائل العسكرية والحربية ، إلى جانب المساندة المالية والسياسية واسعة النطاق(5.Wolfers, & Bergerol, 1983, p)، فضلا عن تعاون استخباري كبير بين اجهزة المخابرات البريطانية والفرنسية مع البرتغال ، وحدث تعاون كبير بين أجهزة المخابرات الفرنسية (S.D.C.E) مع أجهزة المخابرات الأمريكية للتخطيط لعمليات سرية في أفريقيا وكان من بينها العمليات السرية الخاصة بالحرب الأنغولية، فضلا عن علاقة (CIA) ووكالة المخابرات البريطانية (6.M.I)(صبري، 1995، ص168)، واشارت بعض المصادر إلى أن المخابرات الفرنسية كانت تمثل قناة تتدفق منها الأموال والأسلحة إلى حركة " فنلا " وأن تلك العملية تمت بالتعاون مع المخابرات الأمريكية(الشهاوي، 1978 ، ص289) .

وقامت بريطانيا وفرنسا بتوثيق تعاونها مع جمهورية جنوب أفريقيا والذى خدم مصالحهم في المنطقة ، واستطاعت بريطانيا وفرنسا من خلاله مساعدة القوات البرتغالية في أنغولا ، فتدفقت المساعدات الاقتصادية والمالية والعسكرية من فرنسا وبريطانيا إلى انغولا عن طريق جمهورية جنوب أفريقيا(حماد، 1977 ، ص12) ، والواقع أن اوراق حلف الناتو الخاصة بالمحيط الهندي وجنوب الأطلسي ، أفادت أن انشغال بريطانيا وفرنسا الأساس بتلك المنطقة يكمن في خشية انحلال وتدهور النفوذ الغربي بمنطقة أفريقيا الجنوبية في مواجهة حركات التحرر والدول الاشتراكية المؤيدة لها وعلى رأسها الاتحاد السوفيتي ، ولذلك جاء التعاون الوثيق بينهما وبين جمهورية جنوب أفريقيا(ابو العينين، 1995، ص145).

وعلى الرغم من قرار مجلس الأمن رقم 181 لعام 1963 الذي طالب جميع الدول بالوقف الفوري لبيع وشحن المعدات والمواد اللازمة لصنع الأسلحة والذخائر في جنوب أفريقيا ، إلا أن مساعدات بريطانيا وفرنسا لحكومة جنوب أفريقيا زادت بشكل كبير في مدة الستينات والسبعينات(الأمم المتحدة والفصل العنصري، و34 ، ص284) ، فقد باعت فرنسا في حزيران 1975 إلى حكومة جنوب أفريقيا أربع غواصات اجستا (Agost) في مقابل قيام جنوب أفريقيا بمنح مساعدات إلى كل من حركتي فنلا ويونيتا، كما اشترط الرئيس الفرنسي ، ونتيجة لذلك قامت جنوب أفريقيا بمنح مساعدات عسكرية إلى حركة يونيتا في مدينة هوامبو (Mazruc, & Tidy, 1984, p.179) ، ولم تتوقف سياسة بريطانيا وفرنسا من القضية الأنغولية عند تقديم الدعم المادي والعسكري لحركتي فنلا ويونيتا فقط ، بل استعملت وسيلة أخرى وهي المرتزقة، وشكلت ظاهرة المرتزقة تحولا كبيرا في أنغولا إذ أصبحت أكثر حدة وتأثيرا(بورشيت & روبول،1984 ، ص13) .

خامسا: تجنيد المرتزقة وارسالهم الى انغولا

استخدمت بريطانيا وفرنسا المرتزقة كوسيلة جديدة لمواجهة نفوذ الاتحاد السوفيتي الذي كان يدعم حركة مبلا في انغولا ، فكان لابد من إيجاد طريقة جديدة لتمويل دفة الحرب دون أن تبدو الحكومات المعنية وكأنها تشارك

فيها مباشرة؛ وذلك للمحافظة على تلك المصالح والاستثمارات من الضياع، وكانت تلك الطريقة هي المرتزقة ، فقد مثلت آخر ورقة بيد بريطانيا وفرنسا وحلفائهم، فهي قوة غير معروفة لا تترك أثرا وليس لها علاقة رسمية مع الحكومات ، فهي تعد البديل المثالي لحملات الغزو القديمة(بورشيت & روبول، 1984 ، ص13) ، ولاسيما مع تطور الأمور على أرض المعارك في انغولا بين الجبهات الثلاث، وبداية التفوق لقوات حركة مبلا من خلال الدعم السوفيتي والكوبـي الذي أثبت قوتـه في الصراع الداخلي ضد حركتي يونيتا وفنلا(غيرلي، 1996، ص20).

وعلى اساس ذلك بدأت النداءات إلى جون بانكز (John Banks) في لندن وزملائه في نيويورك بضرورة تجنيد ما أمكن من المرتزقة لإيقاف تلك الهزيمة في انغولا ، وفي تلك الأثناء غادر لندن كوستاس جورجيو، إلى زائير حيث أمضى بضعة أيام مع هولدن روبوتو فى كنشاسا ثم ذهب إلى أنغولا ليقدر الوضع العسكري ومدى الحاجة إلى المرتزقة(بورشيت & روبول، 1984 ، ص19) .

وبدأ الترتيب والإعداد للمرتزقة وتدريبهم وإمدادهم بالأموال والأسلحة لتنفيذ مهامهم في انغولا، فقد ذكرت مصادر من حركة مبلا أن أعدادا ضخمة من المرتزقة الأجانب ظهرت إلى جانب قوات حركتي فنلا ويونيتا في الجنوب والشمال، وأن هؤلاء المرتزقة تم تجنيدهم في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا(الاهرام، 5 شباط 1976)، وبالطبع لم تكن الولايات المتحدة بعيدة عن هذا المجال، فعلى الرغم من الرفض القاطع والذي أعلنه الكونغرس الأمريكي بحظر المساعدات العسكرية وأي انواع اخرى من المساعدات فيما عدا المساعدات للأغراض الانسانية إلى أي معسكر أو أي شخص في أنغولا(CONGRESS And NATION1973-1976,p877)، إلا أن المخابرات المركزية (C.L.A) ، وبالتعاون مع الحكومة البريطانية وغيرها لم تكن تصادف أية صعوبة في تمويل وتجنيد المرتزقة وإرسالهم إلى انغولا(بورشيت & روبول، 1984 ، ص20)، وأصبح التورط الأمريكي في انشطة المرتزقة أحد أساليب التدخل التي استعملتها الولايات المتحدة الأمريكية طوال مدة السبعينات في القارة الأفريقية(Churchill, 1980,p28).

وكانت الاعلانات في الصحف احد وسائل تجنيد المرتزقة ، وعلى سبيل المثال: يمكننا قراءة اعلان صغير من أربعة سطور والمنشور بشكل لا يلفت النظر فـي أسفل الصفحات الداخلية لـ "الديلي اكسبرس" اللندنية عدد 2 حزيران 1975 ، مطلوب مظليون مغاوير ، سابقون جنود (S.A.S) لعمل مغر في الخارج : هاتف كامبرلي 3356 ، وكان ذلك واحدا من أوائل الإعلانات الصغيرة التي أخذت تتوالى فـي الصحف البريطانية والتي كانت تغري العديد من الشبان الإنجليز وتؤدي بهم إلى الموت في أنغولا، وكان دور الصحافة في تجنيد المرتزقة البريطانيين كبيرا جدا ، إذ كانت معظم الصحف اليومية وصحف الأحد تحوي اعلانات ومقالات من شأنها إثارة اهتمام المرشحين المقبلين ومن تلك الصحف: سانداي بيبل ، وديلي تلغراف ، وايفنيج ستاندارد(بورشيت & روبول، 1984 ، ص21) .

وأدى قسم كبير من الصحافة الغربية ، ولاسيما وسائل الإعلام الأمريكية وبعض الصحفيين أدوارا مماثلة في ذلك الصدد ، وطوال المدة ما بين كانون الاول 1975 وكانون الثاني 1976 نجد أن بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة وبلجيكا قامت بتجهيز وترحيل مجموعات متعددة من المرتزقة الأجانب إلى أنغولا(Lgnatiev 1977,p.123) .

وبرز العديد من الشخصيات التي تصدرت تجنيد المرتزقة ، وكان أنشطها جون بانكز ، إذ أسس في 14 آب 1975شركته وكانت حروفها الأولىS.A.S (Security Advisory Services) وذكرت صحيفة التايمز في احدى مقالتها في 29 كانون الثاني 1976 يبدو أن تلك الشركة عرفت بحسب مراحلها عددا متفاوتا من الشركاء، وأشارت التحقيقات التي اجريت أنها كانت تضم آنذاك أربعة شركاء(بورشيت & روبول، 1984 ، ص22)، ومن الشخصيات الأخرى فرانك بيرين أحد شركاء جون بانكز وهو جندي سابق في البحرية الأمريكية والذى كان يعزى إليه الفضل في تجنيد أكثر من 70 رجلا من أصدقائه القدامى ولم يكن الشريك الآخر في S.A.S سوى ليسلي آسين الذي اتهم في صفقة تهريب أسلحة لإحدى المنظمات في إيرلندا الشمالية ، أما الشخص الرابع فكان نيكول هول وهو مظليا سابقا ومطرودا من الجيش البريطاني ، واستطاعت تلك الشركة تجنيد عدد كبير من المرتزقة وإرسالهم إلى أنغولا(بورشيت & روبول، 1984 ، ص25) .

ومن الواضح أن أعداد المرتزقة كانت كبيرة، فقد أشار أحد المرتزقة وهو جون ناموك أنه كان من بين 30 مرتزقا توجهوا إلى إحدى الكنائس حيث وجد هناك 300 من المرتزقة، ورأى أيضا جون بانكز الذي حدثهم عن الحرب والسفر إلى أنغولا(بورشيت & روبول، 1984 ، ص21).

وأشارت إحدى الصحف أن 200 من المرتزقة البريطانيين(ديلي تلغراف، في 29 كانون الثاني 1976)، غادروا لندن إلى انغولا للعمل كخبراء عسكريين في قوات جبهة فنلا ويونيتا الموالين للغرب هناك، وأن من بين هؤلاء المرتزقة هناك عدد 70 جنديا سابقا من مشاة البحرية البريطانية(صاندى تايمز ، 26 كانون الثاني 1976) ، فضلا عن مجموعة أخرى مكونة من 96 مرتزقا أتوا من لندن إلى كنشاسا للقيام بعمليات حربية بجانب قوات حركة فنلا"(Lgnatiev, 1977,p.125).

وهكذا كانت الطريقة التي اتبعها هؤلاء الأفراد في تجنيد المرتزقة والتي تبدأ عادة بإعلانات صغيرة بها رقم هاتف للاستعلام ، وأن رقم الهاتف المذكور في الإعلانات الصغيرة في الديلي تلغراف وحدها كان رقم هاتف جون بانكز (بورشيت & روبول، 1984 ، ص24).

وأوضح ذلك مدى النشاط الكبير الذى ادته شركة (S.A.S) وحدها في تجنيد المرتزقة في أوروبا والولايات المتحدة ، ومن غير الممكن أن يكون من يمول تلك العملية المكلفة بعض الأفراد ، بل على الأرجح أن يكون ذلك التمويل الضخم من قبل منظمات بعينها شاركت بقوة في تلك العملية بل وساعدت على اتمامها وذلك ما أكدته الأموال التي صرفت لتمويل تلك العملية.

فإذا علمنا فقط أن عناصر التجنيد هؤلاء تقاضوا وحدهم 200 جنيه استرليني عن كل رجل يتم تجنيده ، وتقاضى الـ 25 مجندا الأوائل 200 جنيه استرليني مقابل خدماتهم كمستشارين عسكريين(بورشيت & روبول، 1984 ، ص25) ، وقد قدر ما يكلفه 500 مرتزق على أساس كلفته 300 دولار أسبوعيا ولمدة 26 اسبوعا فبلغ ذلك ما يقرب من أربعة ملايين دولار(صاندي تايمز ، في 24 شباط 1976) .

وليس ذلك فقط بل هناك تكلفة تجميعهم ونقلهم إلى انغولا ، فقد ذكر جون بست الناطق بلسان (S.A.S) أن تذاكر السفر بالطائرة كلفت 6000 جنيه استرليني لنقل 128 مرتزقا فقط الذين ذهبوا إلى زائير عن طريق بروكسل، أضف إلى ذلك 5000 لتغطية نفقات الفندق في لندن ، وكذلك 1000 جنيه أجور الحراس الشخصيين و60 ألف جنيه كسلف على الرواتب ، و12 ألف أخرى لقطع غيار السيارات ، فضلا عن أن كل من يقبض على رجل سوفيتي كان يحصل على مكافأة مقدارها 25 ألف جنيه(بورشيت & روبول، 1984 ، ص25–26) .

ومن خلال ذلك نجد أن منظمات كبيرة وراء ذلك التمويل ، وبالطبع كان على رأسها الولايات المتحدة الأمريكية متمثلة في جهازها الفعال C.I.A وبريطانيا وأجهزتها المختلفة وعلى رأسها (M.I.6) جهاز المخابرات البريطاني ، واذا كانت CIA قد كان لها القسم الأكبر في ذلك التمويل فإن الـ (M.I.6) كان لـه الجزء الأكبر فـي تسهيل خروج هؤلاء المرتزقة إلى انغولا.

وصرح جون بست بأن التجنيد كان يمول برؤوس أموال أمريكية وبأن دوره يكمن في مراقبة تلك المبالغ الضخمة التي تتلقاها (S.A.S) ، وكيف أن وكالة الاستخبارات وبوساطة جميس لنيرف (James leanerev) الملحق العسكري للسفارة الأمريكية في لندن أنه أعطى مبلغا قدره 28 ألف دولار لشركة المرتزقة (S.A.S) التي أدارها بانكز " لجمع قوة من المرتزقة للقتال مع حركة " فنلا " وأنه كانت هناك علاقة مع ضابط ارتباط في السفارة الأمريكية في لندن(بورشيت & روبول، 1984 ، ص33)، وذكر أن مبلغ 282 ألف دولار تلقتها المؤسسة في خلال ثلاثة أسابيع فقط، وقد تم استلام المال بأربعة أشكال وهي بوساطة بريد زائير أو بوساطة طبيب يدعى دي ليدز أو بوساطة سفارة زائير في لندن أو تحويلات مصرفية مصدرها بلجيكا . وقد ورد أن تداولا كبيرا حدث في الأوراق النقدية الأمريكية في السوق السوداء في كنشاسا ، إذ أكد المرتزقة هناك أن المال اتى من الولايات المتحدة الامريكية عن طريق موبوتو رئيس زائير(27.Churchill, 1980,p).

وأكدت العديد من المصادر أن أكثر من 10 ملايين جنيه استرليني، أي: ما يعادل (20) مليون دولار غالبا ما أتت من (C.I.A)، إذ تم إنفاقها في تجنيد المرتزقة البريطانيين للذهاب إلى أنغولا ، وعندما وردت أنباء أن الولايات المتحدة الأمريكية عزمت على إنفاق أكثر من ذلك المبلغ في تجنيد المرتزقة للقيام بعمليات حربية في انغولا ، ولم يقم رئيس الدفاع الأمريكي بدحض تلك الانباء، وحينما وجه اليه سؤالا مباشرا عن أوجه الصرف التي صرف بها ذلك المبلغ قال إنه لا يريد الدخول في تفاصيل مما أكد التورط الأمريكي الواسع النطاق في عملية المرتزقة(125.Lgnatiev, 1977,p).

وذكر أحد المرتزقة في أثناء محاكمته أنهم كانوا يتقاضون رواتبهم بدولارات جديدة تماما ونصحهم جون بانكز بأن يخلطوها؛ لئلا تبقى الأرقام متتابعة ' وقيل لهم فيما بعد أن CIA)) هي التي قدمت ذلك المال ، وربما كان ذلك تفسيرا للعملات الجديدة(بورشيت & روبول، 1984 ، ص33) ، وعندما نأتي للدور الفعال الذي ادته بريطانيا وفرنسا في تسهيل عبور المرتزقة أراضيها ليصلوا إلى أنغولا، نجد أمامنا تسهيلات ومساعدات ضخمة من قبل تلك الحكومات ، فقد ذكرت إحدى مجموعات المرتزقة بأنهم سافروا وهم يحملون معهم بطاقات عليها الرمز (S.A.S) وعلى إنهم فريق كرة قدم لأحد النوادي وإنهم اجتازوا الاجراءات الرسمية دون أيه متاعب ، ومن العجيب في الأمر أن معظم هؤلاء مطلوبون في قضايا وأحكام بالسجن وليس معهم جوازات سفر ومع ذلك اجتازوا الحدود ، وذكر أحد المرتزقة أنه لم يكن هناك تفتيش على الجوازات وأنهم اجتازوا قاعة المسافرين دون توقف ووجدوا انفسهم في الطائرة، وعندما وصلوا إلى بروكسل لانتظار المجموعة الأخرى من المرتزقة لفت نظرهم وجود عدد كبير من أفراد الشرطة في المطار وقال أحدهم إلى جون بانكز: إذن إلى كنشاسا ؟ وعندما جاءت الإجابة بنعم ، وقال الشرطي إنهم بانتظارهم منذ وقت قصير، وبالفعل وصلوا إلى كنشاسا وغادروا المطار دون الخضوع لأي تفتيش(بورشيت & روبول، 1984 ، ص42) .

وبهذا العرض يتضح أن هناك نوعا من التفاهم بين شرطة لندن وشرطة بروكسيل ، ومن البديهي أنه لم يكن هناك أية اجراءات للانتقال من زائير إلى أنغولا ، مما يعني أنه عندما وصل المرتزقة إلى سان سلفادور أول محطة في أنغولا كانوا اجتازوا أربعة حدود دون الخضوع لأية إجراءات اعتيادية مثل: مراقبة الجوازات والأمن والكمارك ... .

وأكد شريك سابق في (S.A.S) أن السفارة الأمريكية قامت بجهد كبير لتسهيل ذهاب المرتزقة باختصار المراقبة على الجوازات والكمارك ، وبلغت سياسة عدم التدخل المتعمدة من قبل السلطات البريطانية ذروتها في أثناء ذهاب المجموعة الثالثة للمرتزقة ، والذي أكد أن السلطات كانت تعرف بدقة ماذا يجري ومن الذي يذهب، فقد كانت الشرطة تتدخل بفاعلية لتفادي تحدث المجموعة مع الصحفيين ، وطبقا لأقوال جون بانكز أنه كان هناك عملاء سريون في المطار ، لم يكونوا فقط على علم بما يجري فحسب بل إنهم قرروا أن تكون لهم عناصرهم الخاصة داخل مجموعة المرتزقة وهم عناصر (M.I.6) الذين اتصلوا بـه بالفعل قبل سفر أكبر مجموعاتـه ، ومنذ ذلك الوقت قاموا بمراقبة كل عملياته وأصبح هناك تفاهم مشترك بينهم ، بل وطلبت (6.M.I) بإدخال اثنين من رجالهم داخل مجموعة المرتزقة(بورشيت & روبول، 1984 ، ص147) .

ووجد بالفعل علاقة اتصال بين جهاز CIA ووكالة المخابرات البريطانية العسكريـة (M.I.6) ولاسيما فيما يتعلق بمنطقة الجنوب الأفريقي ، إذ كانت تلك أقدم وأهم العلاقات في العمليات السرية التابعة لجهاز CLA، وكان له اتصال وثيق بأجهزة التخابر التابعة للكمنولث البريطاني تحت مظلة جهاز (6.M.I) ، والتي كانت على صلة وثيقة بجهاز المخابرات لدولة جنوب أفريقيا وذلك بسلسلة من الاتفاقيات(صبري، 1995، ص174) ، ومن

الواضح أن الحكومات (بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية) وضعت أمال عريضة على دور المرتزقة في الحرب الأنغولية ، إذ توقع المراقبون الدبلوماسيون أن الوصول المنظم لأكثر من ألف مرتزق مكلفين بمجابهة مبلا المدعومة من الاتحاد السوفيتي من شأنه أن يغير فعلا من مجرى الحرب الأهلية(بورشيت & روبول، 1984، ص147) .

وكذلك كان المرتزقة يمثلون أملا كبيرا لحركتي فنلا ويونيتا، فقد ذكرت أن مساندة المرتزقة مهما كانت فهي الأمل الوحيد في منع الحركة الشعبية مبلا والتي ساندها 12 ألف جندي كوبي من السيطرة الكاملة على أنغولا(الأهرام، في 5 شباط 1976).

ومع أن المرتزقة كانوا موزعين على مجموعات متعددة في زائير وأفريقيا الجنوبية وجنوب غرب أفريقيا فإن التنظيم والتمويل الذي مكنهم من الظهور على مسرح أنغولا يشهدان على وجود تنسيق واسع ومتقن جدا، وهناك تنسيق بين حكومات بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وحكومات افريقية أخرى على رأسها حكومة جنوب أفريقيا وزائير ، ومن الملاحظ أن الجنسيات المتعددة للمرتزقة عكست المصالح الغربية في أنغولا ، إذ تضمنت جنسيات من بريطانيا وفرنسا وألمانيا الغربية وبلجيكا والبرتغال ... والتحقت بجيش هولدن روبورتو في زائير وأنها بدأت القتال ضد الجنود الكوبين في قوات مبلا في شمالي أنغولا ، بل وتجمع ما يقرب من ٦٠٠600 مرتزق في جوهانسبرج وانتقلوا إلى جنوب أنغولا ، إذ انضموا إلى قوات يونيتا بقيادة جوناس سافمي(بورشيت & روبول، 1984 ، ص148).

وبذلك يتضح أن سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه التدخل السوفيتي في أنغولا اتخذت عدة أساليب لوقف المد السوفيتي في أنغولا ، منها السياسي والعسكري والاقتصادي، فضلا عن المرتزقة في محاولة لقلب ميزان القوة لصالح حركتي فنلا ويونيتا ضد حركة مبلا ذات الدعم السوفيتي ، واستفادت بريطانيا وفرنسا من التعاون الوثيق بينها وبين الولايات المتحدة، فضلا عن التعاون مع النظام العنصري في جنوب أفريقيا لتحقيق ذلك الهدف المشترك.

الخاتمة:

بدراسة سياسة بريطانيا وفرنسا تجاه التدخل السوفيتي في انغولا 1961- 1976 توصلنا الى جملة من الاستنتاجات المهمة، ابرزها :

اولا: أن انتشار الأفكار الماركسية في أنغولا ، والخشية من تسربها إلى روديسيا وناميبيا وبداية ظهور حركات التحرر بها ، وهذا بطبيعة الحال طوق جمهورية جنوب أفريقيا الأمر الذي هددها وهدد المصالح الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية لبريطانيا وفرنسا .

ثانيا: كان تدخل بريطانيا وفرنسا للحد من المد السوفيتي في انغولا بصورة غير مباشرة واتخذ عدة اشكال .

ثالثا: قدمت بريطانيا وفرنسا دعما سياسيا وعسكريا واقتصاديا للبرتغال لمواجهة حركة مبلا المدعومة من الاتحاد السوفيتي .

رابعـــا: دعمت بريطانيا البرتغال بمواقفها في المحافل الدولية ، إذ امتنعت عن التصويت لصالح القرارات التي اتخذتها الأمم المتحدة ضد البرتغال .

خامسا: التعاون مع الدول الأفريقية المجاورة لأنغولا وعلى رأسها جمهورية جنوب أفريقيا للتصدي للنفوذ السوفيتي في انغولا .

سادسا: قامت بريطانيا وفرنسا بتقديم المساعدات لحركتي فنلا ويونيتا بوساطة قوات حلف الناتو .

سابعا: لم تلتزم بريطانيا وفرنسا بقرار مجلس الأمن الذي طالب بالوقف الفوري لبيع وشحن المعدات والمواد اللازمة لصنع الأسلحة والذخائر، إذ زادت من مساعداتها بشكل كبير في مدة الستينات والسبعينات.

ثامنا: قامت بريطانيا وفرنسا بجهود كبيرة في تجنيد المرتزقة وارسالهم الى انغولا للقتال ضد حركة مبلا.

الهوامش التعريفية:

-**فنلا:** الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا ، (FNLA: Front National de Libération de L Angola) كانت الجبهة فصيلا منافسا للحركة الشعبية تأسست في الجزء الشمالي لأنغولا كحركة ضمت قبائل الباكونغو المتمركزين في شمال البلاد ، كان هدفها الأساس إحياء مملكة الكونغو القديمة وتكونت تحت اسم اتحاد شعب أنغولا الشمالي U.P.N.A، وذلك عام 1954واتخذت مقرها بالخارج بمدينة ليوبولدفيل (الكونغو) ، وتزعم هذه الحركة هولدن روبيرتو (Holden Roberto) . للمزيد ينظر: (عوض ، 1979، ص11-15).

-**يونيتا:** الاتحاد الوطني للاستقلال التام لأنغولا U.N.I.T.A:(Union National pour Independence Totale de L'Angola) اتحاد سياسي أسسه شعب اوفمبوندو وسط أنغولا والذي يمثل حوالي ثلث سكان البلاد ، ويعد جوناس سافيمبي هو مؤسسه ، وقد تلقى دعما من عدة دول : الصين قبل

الاستقلال ، والولايات المتحدة الأمريكية وجنوب إفريقيا بعد الاستقلال. للمزيد ينظر: (عوض ، 1979، ص ص22-27)؛ (Le prix , 1976, P54)

-**مبلا:** الحركة الشعبية لتحرير أنغولا، (MPLA: Mouvement populaire de libération de l Angola) تشكلت هذه الحركة في ديسمبر 1956 بقيادة اوغستينونيتو ، وقدمت برنامجا شاملا لتأسيس جمهورية أنغولا المستقلة بعيدا عن التبعية الغربية ، لديها قاعدة شعبية كبيرة أصول غالبيتها من قبائل مبوندو في الشمال ، فضلا عن الطبقة المثقفة من مختلف المدن الكبرى ، ولقيت دعما واسعا من دول الكتلة الشرقية الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي وكوبا وحلفائهما . للمزيد ينظر: (مصطفاوي ، 2017 ، ص37 -39).

- **A.S.A:** وهي تعني " قوات الجو الخاصة " وهي قاعدة انجليزية في هارفورد ، وواحدة من المغاوير المظليين المتخصصين في عمليات المجابهة بالسلاح الأبيض والعمليات السرية وقمع المظاهرات ولاسيما في إيرلندا الشمالية .

-**نيكول هول:** وهو مظلي سابق ومطرود من الجيش البريطاني ومعروف ايضا باسم " نورمان مرفين هول "، وقد جند وحدة من 25 من المرتزقة اتجهوا إلى أنغولا، وصار واحدا من أهم المستشارين العسكريين في جبهة " فنلا " وللرئيس هولدن روبوتو ، وقد قتل؛ لأنه أخفق في مهمته في التجنيد وقام بتبديد الأموال ، وجون ناموك وهو من بين المرتزقة 13 الذين حوكموا في لواندا في محاكمة عامة ، وشرح كيف تم تجنيده كمرتزق . للمزيد ينظر: (بورشيت & روبول، 1984 ، ص25) ·

-**هنري كيسنجر** : ولد في المانيا، كان أبوه معلما، بسبب ديانته اليهودية هرب مع أهله عام 1938 من ألمانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية خوفا من النازيين الألمان ، التحق بمعهد جورج واشنطن في نيويورك، حصل على الجنسية الأمريكية عام 1948 والتحق بالجيش في نفس العام، شغل منصب وزير الخارجية الأمريكية من 1973-1977وكان مستشار الأمن القومي في حكومة ريتشارد نيكسون . للمزيد ينظر: (كيسنجر، 2005).

-**حلف شمال الاطلسي (الناتو)North Atlantic Treaty Organization (NATO)** : تحالف عسكري تأسس عام 1949 من 12 دولة بهدف مواجهة توسع الاتحاد السوفياتي في أوروبا والعالم في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ويقع مقر الحلف في بروكسل، وبعد توسعه أصبح يضم 32 دولة، وكانت السويد آخر دولة انضمت إليه في 7 آذار 2024. للمزيد ينظر: (الراجحي، 2018).

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابو العينين ، محمود .(1995). سياسة الولايات المتحدة تجاه جمهورية جنوب افريقيا منذ عام 1969–1977 رسالة ماجستير غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية ، القاهرة .
2. الأمم المتحدة . الوثائق الرسمية للجمعية العامة ، الدورة 27 ، الملحق رقم (1).(A.8701) .
3. الأمم المتحدة والفصل العنصري 1948 – 1994، وثيقة رقم (34) قرار 183 / ديسمبر(كانون الاول) 1963 .
4. حماد ، مجدي .(1977). صراع القوى الكبرى في أفريقيا، القاهرة .
5. الراجحي ، مسعد رستم حمادي .(2018)· منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (1949 – 1969)، اطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية التربية للعلوم الانسانية ابن رشد ، بغداد .
6. الشهاوي، عبدالله محمود.(1987). التدخل الاجنبي في افريقيا في السبعينيات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات الافريقية في مصر ، القاهرة .
7. صبري، نيفين حليم .(1995). سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاتحاد السوفيتي تجاه جنوب افريقيا، القاهرة.
8. صحيفة "ديلي تلغراف" في عددها 29 كانون الثاني 1976.
9. صحيفة الأهرام (القاهرة) ، العدد 32563 في 5 شباط 1976.
10. صحيفة صاندى تايمز "الصادرة في 25 كانون الثاني 1976، نقلا عن صحيفة الأهرام (القاهرة)، العدد 32553 في 26 كانون الثاني 1976 .
11. صحيفة صاندي تايمز في 23 شباط 1976، نقلا عن صحيفة الأهرام (القاهرة). العدد 32582 في 24 شباط 1976.
12. عوض ، محسن .(1979). أنغولا من الثورة إلى الاستقلال ، القاهرة .
13. غيرلي، اوليفر .(1996).الصراع في أفريقيا، ترجمة محمد ابراهيم إمام، مركز الدراسات الاستراتيجية، القاهرة .
14. فهمي، فريد عبد العزيز .(1980). التدخل العسكري الاجنبي في افريقيا خلال السبعينيات ، اكاديمية ناصر العسكرية العليا ، القاهرة .
15. القرعي، احمد يوسف .(1970). حركة التحرير المسلح في أنغولا، السياسة الدولية ، عدد 20 .
16. كيسنجر، هنري (2005) مذكرات هنري كيسنجر ، ترجمة: عاطف احمد ، دار الاهلية للنشر والتوزيع ، القاهرة .
17. مصطفاوي، سعاد . (2017). تطور الحركة الوطنية في أنغولا واسترجاع السيادة الوطنية 1926–1975، أطروحة دكتوراه ، جامعة الجزائر ، الجزائر .
18. معوض ، نازلي .(1976). الصراعات الدولية على أرض أنغولا السياسة الدولية ، عدد 44 ، القاهرة.
19. منظمة الوحدة الأفريقية، وثيقة رقم 5950 ، نقلا عن رسالة أفريقيا، انغولا ، العدد11 السنة 3 لعام 1975.
20. بورشيت، ويلفرد & روبول، ديرك.(1984). المرتزقة في أفريقيا، ترجمة جوزيف عبد الله المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، القاهرة .

- المصادر الاجنبية

1. Churchill, Ward. (1980). U.S. Mercenaries in Southern Africa .Africa Today, vol,27,No.2 April-July .
2. CONGRESS And NATION, VOL.IV, 1973-1976, U.S.A .
3. Dgradle, John & Legume.(1975) Africa Contemporary Record London .
4. Le prix de La Liberate.(1976) Edition Syros .Paris .
5. Legume, Colin . (1975)After Angola the War Over Southern Africa, London
6. Lgnatiev, Oleg.(1977) Secret Weapons in Africa. Moscow.
7. Mazruc, Ali & Tidy, Michael.(1984) Nationalism and New States, In Africa U.S.A.
8. Ayoob, Mohamme .(1980) Conflict and Intervention in Third World, London.
9. Wheller, Douglas.(1971) Angola, London .
10. Wolfers, Michael & Bergerol, Jane.(1983) Angola in the Front Line, U.K.

List of sources and references:

1. Abu Al-Aynayn, Mahmoud. (1995). The United States' Policy Towards the Republic of South Africa from 1969-1977. Unpublished Master's Thesis, Institute of African Research and Studies, Cairo.
2. The United Nations. Official Records of the General Assembly, 27th Session, Annex No. (1). (8701.A).
3. The United Nations and Apartheid 1948-1994, Document No. (34), Resolution 183/December 1963.
4. Hammad, Magdi. (1977). The Great Powers' Conflict in Africa, Cairo.
5. Al-Rajhi, Mus'ad Rustam Hammadi. (2018). The North Atlantic Treaty Organization and its Position on International Issues (1949-1969). Doctoral Dissertation, University of Baghdad, Ibn Rushd College of Education for Human Sciences, Baghdad.
6. Al-Shahawi, Abdullah Mahmoud. (1987). Foreign Intervention in Africa in the 1970s, unpublished master's thesis, Institute of African Research and Studies in Egypt, Cairo.
7. Sabri, Nevin Halim. (1995). The Policy of the United States of America and the Soviet Union towards South Africa, Cairo.
8. The Daily Telegraph, January 29, 1976.
9. Al-Ahram (Cairo), Issue 32563, February 5, 1976.
10. The Sunday Times, January 25, 1976, quoting Al-Ahram (Cairo), Issue 32553, January 26, 1976.
11. The Sunday Times, February 23, 1976, quoting Al-Ahram (Cairo), Issue 32582, February 24, 1976.
12. Awad, Mohsen. (1979). Angola, From Revolution to Independence, Cairo.
13. Gurley, Oliver. (1996). Conflict in Africa, translated by Mohamed Ibrahim Imam, Center for Strategic Studies, Cairo.
14. Fahmy, Farid Abdel Aziz. (1980). Foreign Military Intervention in Africa during the 1970s, Nasser Higher Military Academy, Cairo.
15. Al-Qara'i, Ahmed Youssef. (1970). The Armed Liberation Movement in Angola, International Politics, Issue 20.
16. Kissinger, Henry (2005) Memoirs of Henry Kissinger, translated by Atef Ahmed, Dar Al-Ahliya for Publishing and Distribution, Cairo.
17. Mustafawi, Suad. (2017). The Development of the National Movement in Angola and the Restoration of National Sovereignty 1926-1975, PhD dissertation, University of Algiers, Algeria.

18. Muawad, Nazli. (1976). International Conflicts on Angolan Soil, International Politics, No. 44, Cairo.
19. Organization of African Unity, Document No. 5950, quoted in Africa Letter, Angola, No. 11, Year 3, 1975.
20. Burchett, Wilfred & Rupoul, Dirk. (1984). Mercenaries in Africa, translated by Joseph Abdullah, Arab Foundation for Studies and Publishing, Cairo.

Foreign sources:

1. Churchill, Ward. (1980). U.S. Mercenaries in Southern Africa .Africa Today, vol,27,No.2 April-July .
2. CONGRESS And NATION, VOL.IV, 1973-1976, U.S.A .
3. Dgradle, John & Legume.(1975) Africa Contemporary Record London .
4. Le prix de La Liberate.(1976) Edition Syros .Paris .
5. Legume, Colin . (1975)After Angola the War Over Southern Africa, London
6. Lgnatiev, Oleg.(1977) Secret Weapons in Africa. Moscow.
7. Mazruc, Ali & Tidy, Michael.(1984) Nationalism and New States, In Africa U.S.A.
8. Ayoob, Mohamme .(1980) Conflict and Intervention in Third World, London.
9. Wheller, Douglas.(1971) Angola, London .
10. Wolfers, Michael & Bergerol, Jane.(1983) Angola in the Front Line, U.K.